كلية: الآداب واللغة العربية.

قسم: الأدب واللغة العربية.

د.علي رحماني

صياغة العنوان وفق الشروط والضوابط المنهجية

1. صياغة العنوان وفق الشروط والضوابط المنهجية[1]:

يعتقد بعض الكُتاب أن العنوانَ غيرُ ذي جدوى، وأنه مجردُ مَلمح للمقال، ولا يستحق اهتماما مُفرِطا أو عناية خاصة. ويرى البعض الآخر أن الاهتمام الحقيقي يجب أن يَنصبّ على النص أو المقال ذاتِه لا على جُزئية العنوان، فالعنوان يبقى مجرّدَ عنوانٍ مهما أبدعْنا في صياغتِه أو تفنَّنا في تشكيلِه ونَحتِه. هناك مقولة ذائعة الصيت تقول: "كل جوهرٍ يُعرف من عنوانِه"، إلا أن هذه المقولة ليست صحيحة تماما، فقد يكون الجوهرُ رديئا فيما يظهر عنوانُه أنيقا وجيّدا وجذَّابا، وقد يكون الجوهر قَيّماً ولكن عنوانَه لا يدُلُّ عليه ولا يَحمل في تركيبِه خصائصَ هذه القيمة وهذه الجودة، وبالتالي قد لا يُلتفَتُ إليه ولا يُؤبَهُ به. لذلك وجَبَ وضعُ ميزانٍ علمي ومنهجيّ لقياسِ جودة كل من العنوان والجوهر (النص/المقال...) الذي يدل عليه، حتى لا يَنخدع البعضُ بسحر العنوان وإثارتِه، وحتى لا يُهمل ويُقصى نصٌّ أومقال قيّمٌ وجيدٌ بسبب ضُعف عنوانِه وركاكتِه.

نُنبه بداية أننا نتحدث في مقالنا هذا عن عناوين المقالات والبحوث والرسائل العلمية، ولا نقصد أبدا النصوص الأدبية أو الإنشائية، فهذه النصوص لا تَخضَعُ لضوابطَ منهجية في صياغة عناوينِها، ويعتمد الأديب في صياغتِها على مُخيله وقُدرتِه التصويرية والتجريدية والانزياحية. تحتاج صياغة العنوان إلى ضوابط لا بد منها، يدخل بعضُها في منهجية الكتابة العلمية والأكاديمية المُتبعة في صياغة العناوين، وبعضها الآخر يندرج ضمن الأمانة العلمية وعدم تمويه القارئ أو الاستخفاف به أو استغفالِه.

[1] الحسين بشوظ، صياغة العنوان وفق الشروط والضوابط المنهجية، منظمة المجتمع العلمي العربي، تاريخ النشر: 19 أكتوبر 2016، الوقت: 09:04، الرابط: http://arsco.org/article-detail-200-10-0، تاريخ زيارة الموقع: 2019/01/04.

2. اختيار العنوان:

انتقاء عنوان المقال أو البحث يتعلق بجانبين أساسين، نجملها في ما يلي:

2. 1. الجانب الموضوعي:

"البنسبة للجانب الموضوعي، يرتهن اختيار العنوان فيه على مدى قربه أو بعده عن المشكلة محل الدراسة ومدى شموله لها أو لجانب معين منها يراد دراسته أو بحثه ومدى قابلية وتغطية الباحث لهذه الجوانب ومدى إلمامه بالصعوبات والعقبات التي سوف تواجهه في مجال تجميع البيانات وتحليلها وفقا لهذا العنوان آخذا في الاعتبار عوامل الوقت والجهد والتكلفة والغرض المراد التوصل إليه من هذا البحث ومدى دقة النتائج الكطلوب التوصل إليها في ظل المتغيرات التي تحكم الدراسة وعواملها ذات الأثر المباشر والغير المباشر بالرسالة ومدى تعبيره عن مضمون البحث ومحتواه والمنهج الذي سيتم استخدامه في الدراسة"[2].

2. 2. الجانب الشكلي:

"أما الجانب الشكلي فهو ينصرف إلى التركيب اللفظي للعنوان وصياغته اللفظية حيث كثيرا ما يكون هناك أخطاء لفظية ولغوية ونحوية في عنوان البحث وهي أخطاء غير مقبولة على وجه الإطلاق بالنسبة لعنوان البث وإن كان قد يغض الطرف عنها بالنسبة لمتن الرسالة ومن أهم الأخطاء الشائعة في كتابة عناوين الرسالة استخدام أدوات الربط دون حاجة حقيقية أو خطأ"[3].

---

[2] محمد عبد الغني سعودي وحسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو مصرية، (د.ط)، 19992م، ص 29.

[3] المرجع نفسه، ص30.

3. الشروط المنهجية لصياغة العناوين:

"هناك شروط لا بد مِن توفرها لتمكين الكاتب من صياغة عناوينَ جيدة مستوفية للشروط المنهجية ومنها:

- التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه، والابتعاد عن العمومية.
- شموليته وارتباطه بموضوع البحث بشكل جيد.
- تحيد مشكلة البحث(...) وذلك لكي تكون الصورة واضحة عند الباحث في نغطية العنوان وشموليته"[4].
- "أن يكون العنوان محددا تحيدا دقيقا.
- أن يكون العنوان واضحا وموجزا ومعبرا بدرجة كافية عما يمكن أن يحويه البحث.
- ألا يحوي العنوان كلاما زائدا عن لزومه.
- ألا يحوي العنوان أية عبارات أو كلمات غامضة أو مضللة.
- أن تكون الكلمات الأساسية في أول العنوان بقدر الإمكان"[5].
- "أو يكون موحيا بالأفكار الرئيسية بصورة ذكية.
- لغة العنوان يجب أن تكون الكلمات والتراكيب بينة الدلالة بعيدا عن السجع والاستعارات.
- تجنب الصياغة الاستفهامية للتعبير عن موضوع الدراسة، وأن لا يدخل في العنوان مفاهيم أو كلمات تدل على الحكم بخلل عقدي أو فكري، وألا يخدش الرأي العام.

[4] محمد سرحان، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، اليمن، ط3، 1441هـ/2019م، ص 87.

[5] سيد الهوارى، دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1980م، ص 64.

– ألا تكون عباراته محتملة لمعان عديدة أو فيها مشترك لفظي أو بعضها يتسم بغموض دلالته"[1].

– "الأصالة؛ أي أن يكون موضوع البحث غير مطروق سابقا، ويثير القراء والمتخصصين، وعلى الباحث أن يتحقق من هذا الأمر من خلال الاطلاع على كل ما كتب من أبحاث ودراسات قريبة من موضوع البحث.

– أن يكون متطابقا مع مضمون البحث؛ على الباحث أن يراعي تطابق عنوان بحثه مع كل ما يتضمنه من هيكلية وعناوين فرعية وفقرات ومعلومات وأفكار من الألف إلى الياء"[2].

– "ينبغي أن لا يحتوي العنوان على كلمات مطاطة أو تحوي أكثر من معنى مثل كلمة 'عين' فقد تكون عين شمس–عين الصيرة أو عين البشر...

– يفضل أن لا يزيد طول العنوان عن خمسة عشر كلمة.

– أن لا يحتوي العنوان على كلمات زائدة لا لزوم لها مثل كلمة 'دراسة في' أو 'دراسة تحليلية' فالبحث في حد ذاته ما هو إلا دراسة تحليلية.

– ينبغي أن تكون الكلمات الأساسية مثل كلمة 'مشكلات'–تقيم–العوامل المؤثرة...' في أول العنوان بقدر الإمكان.

– يتم التدقيق على العنوان بعد الانتهاء من البحث للتأكد من أنه يعكس طبيعة البحث"[3].

– "أما فيما يتعلق بالكيفية التي يكتب بها العنوان في غلاف البحث والدراسة الخارجي والداخلي فإن هذا الإجراء شكلي تحدده الجهة المعنية بالموضوع وربما يكون هذا الأمر خاضع

[1] أسماء عبد المطلب بني يونس، البحث العلمي دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي، تقديم: عبد الناصر موسى أبو البصل، دار النفائس، عمان، الأردن، ط1، 1439هـ/2018م، ص 30.

[2] طه حميد حسن العنكبي، نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1436هـ/2015م، ص 21.

[3] محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي، البحث العلمي الدليل التطبقي للباحثين، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 02.

لقواعد وتعليمات معينة، وعلى العموم يكتب العنوان في وسط صفحة الغلاف وتحته مباشرة اسم الباحث"[1].

4. كيف يتم صياغة عنوان البحث؟

عنوان البحث العلمي, هو عنوان ودليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة محل الدراسة والبحث، ويشتمل ويدل على كافة عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث, بصورة واضحة دقيقة شاملة ودالة.

ويخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية، لعل أبرزها ما يلي:

- "أن يرتبط العنوان بشكل أساسي بالإشكالية والفرضية والأسئلة بحيث تتبادر لمن يقرأ العنوان الأسئلة والإشكالية نفسها.
- "ينبغي أن يكون العنوان جامعا تحيل مفرداته إلى موضوعه، مانعا من تصور ما ليس من محتواه جزءا منه.
- أن يكون العنوان واضحا ومباشرا في دلالته على المحتوى وليس متكلفا ومصاغا بطريقة رمزية أومجازية"[2].
- "أن يدل العنوان على صيغة سؤال أو استفسار، لأنه بمثابة علامة دالة على وجود الشيء، وليس تساؤلا عنه.
- أن يدل عنوان البحث على مجال تخصصه. ولا يحتمل أمثر من معنى لئلا يختلط على القارئ.

[1] طه حميد حسن العنكبي، المرجع نفسه، ص 21.

[2] عبد الرحمن حللي، المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة (مع تطبيقات في العلوم الشرعية)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2017م، ص79.

- يجب أن تظهر صيغة العنوان حدود البحث وأبعاده من حيث المساحة الزمنية أو الجغرافية أوالبشرية أو..
- يشترط في العنوان أن تكون له صلة منهجية بجميع الأبواب أوالفصول، وألا يكون الباحث كالزارع في غير أرضه.
- أن يخلو عنوان البحث من أي مفهوم يتبادر إلى ذهن القارئ فيه خللا عقديا أو شرعيا.
- الابتعاد في صياغة العنوان عما يخدش الرأي العام، أو الوجهات السياسية حتى لا يحكم على البحث قبل ميلاده.
- أن يؤدي وظيفة إعلامية، يلقى القبول لدى أكبر شريحة في المجتمع"[1].
- "حداثة الموضوع وأصالته؛ أن يكون الموضوع جديدا في محيط المادة التي تنتسب إليها الرسالة وكلما كان الأمر كذلك كلما كان طابع الأصالة متوفرا في البحث أي أن هناك مساهمة حقيقية في البحث العلمي.
- الارتباط بالمشاكل المعاصر؛ ومعنى ذلك أن يكون البحث هادفا لمعالجة المشاكل العلمية.
- نطاق محدودة وأبعاد واسعة؛ أن تتسم البحوث المختارة بنطاق أفقي محدود وعمق عمودي وكان مسلحة البحث في هذا الوصف نقطة رئيسية واحدة ويبحث في ثناياها وليس عدة نقاط مهما كانت صلاتها وثيقة"[2].

5. مصادر تحديد واختيار العنوان:

يلجأ الباحث إلى مصادر عديدة قبل تحديد العنوان، ومن هذه المصادر:

[1] فاروق السامرائي، المنهج الحديث في العلوم الإنسانية، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1416هـ/1996م،ص 39.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس لبحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ص 86.

5. 1. رسائل الماجستير والدكتوراه:

حيث أن هذه الرسائل هي نفسها أمثلة مناسبة لاختيار موضوعات البحث، هذا بالإضافة إلى أن العديد من الرسائل توصي في خاتمتها بمواضيع بحثية مقترحة ليبدأ بها باحثون جدد.

5. 2. القارير والإحصائيات:

تبين الإحصائيات والتقارير المنشورة حقيقة الأوضاع بالنسبة للموضوعات المختلفة وتظهر مدى وجود ظواهر غامضة تحتاج إلى بحث أو مشاكل تحتاج إلى حلول.

5. 3. الكتب والمراجع:

وهي أيضا من مصادر تحديد موضوعات البحث، زذلك عبر دراسة النظريات المختلفة والآراء والأفكار المتاحة والمتوفرة في الكتب والمراجع، ومحاولة دراسة اطباقها على أرض الواقع.

5. 4. البحوث العلمية والمقالات العلمية المنشورة:

وتمتاز البحوث العلمية بقصرها؛ فهي لا تعالج الموضوعات من كل أطرافها، ومن هنا يمكن أن تفتح أبوابا واسعة لموضوعات جديدة للبحث، سواء مرتبطة أو مستقلة عن البحوث أو المقالات السابقة لها.

5. 5. آراء الخبراء والمختصين:

يدرك الخبراء من خلال تجاربهم وعملهم في الميدان عددا من المشكلات والظواهر العلمية التي تحتاج إلى بحث ومناقشة؛ لذا فآراؤهم تعد آلية مناسبة لاختيار الموضوع.

5. 6. التكليف من جهة معينة:

وقد تكلف جهة العمل الباحث بالبحث في موضوع معين يحتم على الباحث الالتزام به، يدرك الخبراء من خلال تجاربهم وعملهم في الميدان عددا من المشكلات والظواهر العلمية التي تحتاج إلى بحث ومناقشة؛ لذا فآراؤهم تعد آلية مناسبة لاختيار الموضوع[1].

6. مشكلات اختيار العنوان:

- "**العناوين العلمية الخاملة:** التي لا تبدو ممتعة ما يجعل من المادة العلمية غير مشجعة ومملة.
- **العناوين الواسعة جدا:** فإن الباحث سيعاني كثيرا من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره وتحديده بدلا من طرحه كما خطر بباله.
- **العناوين الضيقة جدا:** بعض الموضوعات قصيرة جدا وضيقة لا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية.
- **العناوين الغامضة:** يتبعها غموض الفكرة فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما ينطوي تحتها، أو التي يجب حذفها والاستغناء عنها، حينها يصعب أن يخرج الباحث برؤية وتصور واضح"[2].

7. طرق صياغة العناوين:

يمكن صياغة عنوانٍ ثُمَّ الشروعُ في كتابة مقال له، وهذا يجعل الكاتب أمام وجهة محددة ومعلومة في الكتابة لا يجب الخروج عنها، ويتحتم على الكاتب الالتزام بالعنوان الذي وضعه. كما يمكن كتابة مقال عن موضوع معين ثم استخلاص عنوانٍ منه، وهذه الطريقة تبدوا أسهل من النموذج الأول.

7. 1. العنوان ابتداءً:

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 88.

[2] أسماء عبد المطلب بني يونس، دليل المبتدئ في البحث العلمي، دار النفائس، للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1439هـ/2018م، ص 30.

وهو أن يكون العنوان حاضرا وجاهزا في ذهن وتصور الكاتب، ويكونُ غالبا عند الكُتَّاب المُلِمّينَ بموضوع أو قضية معينةٍ تطرحُ إشكالية تؤرق الكاتب، فيضل العنوانُ حاضرا في ذهنِه، في انتظار أن يَشرع في صياغة مقال له، في هذه الحالة يتوجب على الكاتب الانتباه إلى تطابق المقال مع العنوان بمعنى أن تكون عناصر العنوان حاضرة في المقال كله، حتى لا يسرح به المقال بعيدا عن مَقْصَدِيَّة العنوان.

7. 2. تجميع عناصر الاشكالية لاستخراج العنوان منها:

وهذا الطريقة مِن أصعب الطُّرق في صياغة العنوان، وتحدث عندما يعكف الكاتب على كتابة مقال ذو وِجهات موضوعاتية مُتفرعة، بحيث يجد نفسَه في أخر المطاف أما مقال أو بحث متشعب يخوض في مواضيعَ كثيرة وأحيانا متنافرة، في هذه الحالة يكون الكاتب أمامَ خياريْن: فإما أن يُجزِّئ المقالَ بحسب عدد المواضيع التي يُعالجها، ويجعلَ لكلِّ مقالٍ عنوانا، ثم يتوسع فيها بحسب الحاجة. أو يُحاولَ التوليفَ بين وحداتِ العنوان لتعكس الموضوع وتَدُلَّ عليه قدر الإمكان.

7. 3. عناوين البحوث والرسائل الجامعية:

إذا كان الأمر يتعلق ببحثٍ أو رسالة جامعية، فإن العنوان الرئيسي يكونُ عنوانا للقضية المركزية التي يُعالجها البحث، وتكون عناوين الفصولِ أو الأبوابِ أو المحاور تفَرُّعاتٍ أو أجزاءً من القضية الأم. كما يجب الانضباط مع القضية المحورية، حتى لا يتسرب البحث إلى مجالاتٍ أخرى تُعتبرُ مباحثَ مستقلةٍ عما يُعالجُه البحث[3].

7. 4. العناوين ذات الحمولة الإشهارية والتسويقية:

[3] ينظر عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، سورية، ط1، 2002م، ص 35.

والدراسة العلمية المنهجية تقضي بأن يحمل العنوان الطابع العلمي الهادىء والرصين، بعيدا عن أساليب السجع والتكلف، والعبارات الدعائية المثيرة التي هي أنسب وألصق بالإعلانات التجارية منها إلى الاعمال العلمية[4]

8. مقومات العُنوان الجيد:

- العنوان هو أولُ ما يُطالعُ القارئ وأولُ ما يُثير انتباهَه، لذلك وجب أن يكون:
- "في عبارات موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة القصودة بها.
- أن تكون مرنة ذات طابع شمولي"[5].
- "أن يحمل خصائص العنوان في ذاته أي (أن تظهر فيه حدود وأبعاد الموضوع).
- لا بد أن يحملَ العنوانُ وَسْمَه العلميّ.
- أن يكون مرتبطا بموضوعِه دالا عليه.
- عنوان المقالات العلمية ليس يافطة إشهارية أو لوحة دعائية، لذلك وجب الابتعاد عن التعابير والعناوين ذات الحملة الإشهارية أو التجارية أو التسويقية"[6].

9. محتويات صفحة العنوان:

[4] عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة المشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 1996م، ص 32.

[5] عبد الله محمد الشريف، المرجع نفسه، ص 31.

[6] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، دار الشروق، للنشر والتوزيع والطباعة، مكة، ط3، 1416هـ/1986م، نظر ص 44.

صفحة العنوان، أو ما يسمى بغلاف البحث، له أهمية كبيرة في زيادة رغبة القارئ للإقبال على شرائه أو اقتنائه. وكثيرا ما تعمد مؤسسات النشر وزالتوزيع في إحالة تصميم الغلاف إلى مختصين ومبدعين في فن التصميم والإخراج. وفيما يتعلق بالبحث العلمي الأكاديمي، فينبغي أن تحتوي صفحة الغلاف على:

- عنوان البحث.
- اسم الباحث أو المؤلف إن كان تأليفا، وإن كان الكتاب محققا، فيذكر اسم المؤلف أولا، ثم اسم المترجم.
- اسم المشرف على البحث، أو اسم من قدم الكتاب.
- الدرجة العلمية، والقسم الأكاديمي الذي ينتمي إليه.
- سنة إعداد البحث، أو سن النشر، وتكون بالعام الهجري والميلادي[1] .

[1] فاروق السامرائي، المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية، ص 40.